وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللّغة العربيّة

شرح شواهد الشعر عند قطرب (ت: بعد ٢١٠هـ) والأخفش (ت: ٢١٦هـ)

جمعٌ ودراسةٌ

رسالة مقدَّمة إلى

مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة ديالى وهي

جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير

في اللغة العربيّة وآدابها / تخصص لغة

من الطالبة

علياء حميد شلال طالب

بإشراف

أ.د. غادة غازي عبد المجيد

١٤٤٣هـ ٢٠٢٢م

الفصل الأول
عدد شواهد الشعر

المبحث الأول: شواهد قطرب

المبحث الثاني: شواهد الأخفش

المبحث الثالث: الشواهد المشتركة بين قطرب والأخفش

عدد شواهد الشعر:

أتضح بعد القراءة والبحث في مؤلفات قطرب والأخفش، إنَّ عدد الشواهد الواردة في كتبهما اللغوية والنحوية (١،٩٢٩) شاهد.

وكان مجموع الشواهد التي استشهد بها قطرب في مؤلفاته (١،٦١٢) شاهد. أما عدد الشواهد الشعرية التي جاء الأخفش بها فكان (٣١٧) شاهد.

وعلة ذلك الفرق يعود إلى أنَّ قطربا كان يكثر من استحضار كلام العرب المنظوم في الاستشهاد على مسائله في مختلف مستويات اللغة، وذلك لأتساع مساحة السماع لديه إذ شملت قبائل عربية كثيرة استشهد بأشعارها، فيقول: ((قال رجل من كلب))[١] ، و((قال رجل من طيء))[٢] ، و((قال بعض عنزة))[٣]، و((قال رجل من صداء))[٤]، و((قال رجل من بني سعد)) [٥]، و((قال ابن الحدادية الخزاعي))[٦]، و((قال الهذلي))[٧]، و((قال علقمة التيمي))[٨]، و((قالت امرأة من فقعس [٩])) وغيرها . فهو يحفظ الأشعار عن تميم وأسد وهذيل وربيعة واليمن وحِميَر وأزد وقضاعة وهمدان ومَذْحِج وخزاعة [١٠]. إذ تميز بسعة حفظه لتلك الأشعار من مختلف القبائل العربية، وتصدى إلى الشواهد الشعرية التي نقلها عن شيوخه رواية، ثم أودع ما حفظه من

---

(١) معاني القرآن لقطرب: ٥٨٧.
(٢) المصدر نفسه: ٦١٠.
(٣) المصدر نفسه: ٨٦٤.
(٤) المصدر نفسه: ٨٦٥.
(٥) الأزمنة وتلبية الجاهلية: ١٢.
(٦) الفرق في اللغة لقطرب: ٧٧.
(٧) المصدر نفسه: ١١٤.
(٨) الأضداد لقطرب: ١٢٢.
(٩) معاني القرآن لقطرب: ٢١٥.
(١٠) ينظر: الأزمنة وتلبية الجاهلية: ٣٩.

الأقوال المنظومة في كتبه اللغوية لإثبات آرائه في مسائله المتفرقة على مستويات اللغة؛ صوتا وصرفا ونحوا ودلالة.

بخلاف الأخفش الذي انفرد بمنهجه الموجز في عرض آرائه والاحتجاج لها من كلام العرب، إذ كان يكتفي بشاهد واحد من الشعر، وقد يعضده بشواهد فصيحة أخرى من القرآن الكريم، ولم يكثر شواهد الشعر على المسألة الواحدة إلا ما ندر.

ولذلك وجدت أنَّ عدد الشواهد الشعرية عند قطرب أكثر منها عند الأخفش، وذلك لتباين منهجهما في طرح المادة العلمية والتعليق عليها.

وكان تقسيم عدد الشواهد على النحو الآتي:

المبحث الأول

شواهد قطرب

عُني محمد بن المستنير قطرب بالسماع والاستشهاد بأشعار العرب عناية واضحة، وقد تعددت مصادر السماع لديه بين الأخذ المباشر عن أفواه العرب والنقل بالرواية او السماع عن مشايخه، حيث نجد مؤلفاته محشّدة بالشواهد الشعرية التي استحضرها لتقوية طرحه للمسائل النحوية واللغوية المختلفة والاحتجاج لآرائه بالدليل من كلام العرب.

وقد بلغ عدد شواهد الشعر التي احتج بها (١،٦١٢) شاهد، في اربع مؤلفات نحوية ولغوية اعتمدتها هي؛ (معاني القرآن) و(الازمنة) و(الاضداد) ، وكتاب (الفرق في اللغة).

وكان تقسيم المجموع الكلي للشواهد الواردة عند قطرب على حسب كتبه على النحو الآتي:

١. كتاب **معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه**، دراسة وتحقيق الطالب محمد القريز بإشراف الاستاذ الدكتور منصور كافي، في جامعة الحاج لخضر باتنة _ الجزائر.

وهو(من الكتب الأولى التي ألفت في غريب القرآن)[١]، وقد تنوعت طرائق قطرب في تفسير الغريب في كتابه إلى عدة اشكال؛ فقد يفسر بذكر المرادف اللغوي للفظ الغريب، أو ذكر المعنى الكلي للكلمة الغريبة، او بذكر أصل اللفظ وتصريفاته، أو ببيان اشتقاقات الكلمة ومصدرها. وقد يفسر ايضا ببيان لغات العرب ، ويستطرد إلى المعاني المعجمية في تفسيره للمادة اللغوية أحيانا[٢].

---

(١) مقدمة محقق معاني القرآن لقطرب: ١٣٦.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٣٩–١٤٠.

فكان يفسر الغريب ويستدل عليه بما حفظ من أشعار فصحاء العرب، قال محقق الكتاب محمد لقريز في مقدمته ((فأما تفسير الغريب والاستدلال عليه بالشعر فهو كثير جدا، بل أنه في بعض الأحيان يبالغ في حشد الشواهد الشعرية لذلك))(١).

وبعد جمع تلك الشواهد المتناثرة في صفحات الكتاب وفي مواضع مختلفة من تفسير الآيات الكريمة، تبين أنَّ عددها (١،١٠٧) سبعة ومئة وألف شاهد، وبذلك فإن الكتاب يعدّ موسوعة للشواهد الشعرية في مستويات اللغة؛ نحواً وصرفاً وصوتاً ودلالة.

وتلك الشواهد قد وصلت إلينا عن طريق هذا الكتاب، فكان كالوعاء الحافظ للشواهد الشعرية التراثية المأخوذة في مكان قبول الاحتجاج وزمانه، ولشعراء فحول وآخرين يحتج بكلامهم .. فنجد قطربا يسجل ما حفظه من شعر على المسألة الواحدة التي قد تصل إلى عشرة شواهد ، ما جعل شواهد الكتاب الشعرية توازي ما حواه كتاب معاني القرآن للأخفش؛ إذ نجده مثلا يستحضر أحد عشر شاهدا على مسألة وصف المؤنث بالمذكر، والمذكر بالمؤنث في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾(٢)، فذّكر (الرحمة) وهي مؤنثة، وذلك على ثلاثة أوجه ، مؤيداً ما يراه بحشد من الشواهد الشعرية.

أما **الوجه الأول:** فإن العرب تصف المؤنث بالمذكر والمذكر بالمؤنث كقولهم: رَجلٌ ربعةٌ ونسابةٌ؛ فوصفوا المذكر بالمؤنث، وإن ما جاء في قوله تعالى ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾، في تذكير صفة المؤنث كقولهم: هذه امرأة ماجن، وامرأة عاشق(٣)، واحتج قطرب لذلك بقول القطامي (٤):

فَيَا قَاتَلَ اللهُ الغَوانِي إنَّهَا قَرِيبٌ بَعِيدٌ وصْلُهُن تَنَائِفُ

---

(١) مقدمة محقق معاني القرآن لقطرب: ١٣٧.

(٢) (سورة الاعراف: ٥٦).

(٣) ينظر: معاني القرآن لقطرب: ٥٨٨.

(٤) ديوان القطامي: ٢٣٤.

وبيت لم ينسبه أورده بعبارة ((قال الراجز))[١]:

إلـزَمْ بَنِـيكَ عَمْرُو إنّي آبِقُ بَرْقٌ علـى أرْضِ السَّـعَالِي آلِقُ

والشاهد فيه قول السعلاة: آبق ولم تقل: آبقة [٢].

- وذكر قول امرئ القيس[٣]:

بَرَهْـرَهَـة رُودَة رَخْـصَـةٌ كَـخَـرْعُوبَةِ البَـانَةِ المُنفَطِرْ

((ولم يقل: المنفطرةُ))[٤].

وقول الاحوص[٥]:

إنَّ المَنِـيَّةَ طَالِـبٌ لَكَ لَاحِقٌ والمَـوْتُ رَبْعُ مَحَلّةِ المَحْلُولِ

((ولم يقل: لاحقةٌ))[٦].

- وقول الاعشى[٧]:

أرَى رَجُـلًا مِنْـهُمْ أسِيـفًا كَأنَّما يَمُدُّ إلـى كَشْحَيْـهِ كَفًّاً مُخَضّبَا

- وقول طفيل الغنوي[٨]:

فَـهِـي أحْوَى مِنَ الرّبْعيّ حَاجِبُهَا والعَينُ بالإثْـمِدِ الحَارِيّ مَكْـحُولُ

((ولم يقل: مكحولة))[٩].

---

(١) مقاييس اللغة: (أبق) : ١ /٣٨، وتاج العروس: (أ ب ق): ٥/٢٥، والمعجم المفصل في الشواهد العربية: ١٩٦/١١.

(٢) ينظر: معاني القرآن لقطرب: ٥٨٨.

(٣) ديوان امرئ القيس: ١٠٦.

(٤) معاني القرآن لقطرب: ٥٨٨.

(٥) شعر الاحوص: ٢١٩.

(٦) معاني القرآن لقطرب: ٥٨٩.

(٧) ديوان الاعشى: ١١٥.

(٨) ديوان طفيل الغنوي :٧٥ ، والرواية فيه :

إذ هي أحْوَى من الرّبْعِيّ حاجِبُه والعَيْنُ بالإثمِدِ الحَارِيّ مَكْحُولُ

(٩) معاني القرآن لقطرب: ٥٨٩.

- وقول عروةُ[١]:

عَشِيّةَ لا عَفْــرَاءُ مِنْكَ قَرِيبَةٌ فَتَدْنُو ولا عَفْــرَاءُ مِنْكَ بَعِيدُ

ولم يقل: بعيدة [٢]

- وقول القحيف العقيلي[٣]:

وَرَدْتُ بِمَـائرِ النِّسْعَيْنِ حَرْفٍ كِـنَازِ اللَّـحْمِ زَيَّنَهَا الحِـيَالُ

((ولم يقل: بمائرة))[٤].

فأكثر من الاستشهاد على هذا الوجه.

و**الوجه الثاني**: رأى قطرب؛ إنَّ هذه اللغة على قول العرب في كلامهم: ((ما رأيت قدرا غلا غليها، ولا دار انهدم انهدامها؛ فذكر والفعل مؤخر بعد الاسم فيكون ﴿قَرِيبٌ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ على ذلك؛ كأنه قال: " إن رحمة الله قريب " على هذه اللغة، ثم جاء بالصفة فذكرها على تذكير الفعل. إلا أن يونس زعم أنه لا يعرف: العين كحل والمرأة ضرب إلا في الشعر))[٥].

وبذلك عد قطرب هذه اللغة شاذة قائلا: ((هذه اللغة شاذة قليلة، إذ لم يعرفها يونس مع اتساعه))[٦].

وذهب ابن جني إلى ((أنه أراد بالرحمة هنا المطر))[٧] وأجاز التذكير.

---

(١) ديوان عروة بن حزام :٧٣ ، والرواية فيه :

عشيةَ لا عفراءُ منك بعيدةٌ فتَسْلو ولا عفراءُ منك قريبُ

(٢) معاني القرآن لقطرب: ٥٨٩.

(٣) أخل شعره المجموع بذكر هذا البيت وكذلك المستدرك عليه.

(٤) معاني القرآن لقطرب: ٥٩٠.

(٥) المصدر نفسه: ٥٩٠.

(٦) معني القرآن لقطرب: ٥٩٠.

(٧) الخصائص: ٤١٤/٢.

أما **الوجه الثالث:** فرأى قطرب جواز كون القريب ظرفا، إذ قال ((قد يجوز أن يكون ﴿قَرِيبٌ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾يجعل القريب ظرفا؛ كأنه قال: في مكان قريب، فإذا أراد ذلك فالوجه النصب في غير الآية، لا يجوز في الآية لمخالفة الكتاب، ولكنه يرفع القريب على سعة الكلام، تجعل القريب هو الرحمة في اللفظ))[١].

وبعد ذلك يطرد في ذكر شواهد الشعر التي تؤيد آراءه وتقويها. وسنذكر تلك الابيات في الدراسة بمباحثها المحددة بإذنه تعالى.

٢. كتاب **الفرق في اللغة** بتحقيق الدكتور خليل إبراهيم العطية، ومراجعة الدكتور رمضان عبد التواب، نُشر في مكتبة الثقافة الدينية، وقد كان عدد شواهد هذا الكتاب (٢٢٥) خمسة وعشرين ومئتي شاهدٍ، متناثرة في صفحات الكتاب، وفي مواضع مختلفة المسائل.

وموضوع هذا الكتاب هو اختلاف مسميات أعضاء الانسان وما يقابلها من أعضاء البهائم والسِّباع والطير واخفاش الأرض، وتأخذ في كل نوع منها لفظا خاصا، وما يخرج منها كاللعاب، والعرق، والفضلات وحالات التكاثر والتناسل، ومسميات المواليد، وأسنانهم، ومعالم الخلاف في مسميات الذكور والاناث، وأسماء الجماعات، والفرق في أصوات كل ما دبّ على الارض مما كان معروفا في زمانهم، والفاظ الزجر، والموت وما إلى ذلك. وقد قدم هذا الكتاب ثروة لفظية من الالفاظ والمفردات وثروة بما حوى من الشواهد الشعرية[٢].

وقد ((قسم قطرب كتابه أبوابا، عالج في كلّ منها عضوا من أعضاء الجسم، أو شأنا من شؤونه جعلها مدار حديثه، مبتدئا بالإنسان ، ثم شفعه بما يماثله عند الحيوان والطير))[٣]. وكان ذا منهج ثابت في أبوابه إذ يبدأ في ذكر العضو عند الإنسان فيفسر

---

(١) معاني القرآن لقطرب: ٥٩٠.

(٢) ينظر: مقدمة محقق الفرق في اللغة: ٩.

(٣) الفرق في اللغة: ٢٨.

اللفظة بذكر اشتقاقاتها فيذكر دلالة اللفظة وما يرادفها، ويستشهد بشعر العرب فنجد كتاب الفرق على الرغم من صفحاته القليلة إنّه قد حوى الكثير من شواهد الشعر.

٣- كتاب **الاضداد**؛ بتحقيق الدكتور حنا حداد، وموضوع هذا الكتاب فيما اتفق لفظه وأختلف معناه فيكون اللفظ الواحد دالاً على معنين فصاعدا، فمن الأضداد (عسى) تكون يقينا مرة وشكًّا مرة أخرى. قال الله جل ثناؤه: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾[١]، وعسى في القرآن واجبة. قال ابن عباس؛ هي واجبة من الله [٢]، ومن ذلك قول ابن مقبل[٣]:

ظَنِّي بِهِمْ كَعَسَى وهُمْ بِتَنُوفَةٍ يَتَنَازَعُونَ جَوَائِزَ الأَمْثَالِ

ثم نجد قطربًا يتبع المنهج نفسه في كتاب الاضداد في الاستشهاد بالأبيات الشعرية، فيستحضر ثلاثة أبيات أو خمسة أو ستة أو أكثر من ذلك احيانا. لذلك بلغت شواهده (١٦٥) خمسة وستين ومئة شاهدٍ.

من ذلك ؛ لفظة (السامد) من الاضداد التي وردت عند قطرب والتي تكون بمعنى (الحزين) بلغة طيء، وبلغة أهل اليمن بمعنى (اللاهي) من سمد الرجل يسمد سمودا[٤]؛ ثم احتج قطرب على ذلك بأربعة شواهد هي؛ قوله:

- سمعنا من ينشد[٥]:

قِيْل قُمْ فأنْظُر إليها ثُمْ دَعْ عَنك السُّمُودَا

---

(١) (سورة الإسراء: ٨).

(٢) ينظر: الأضداد لقطرب: ٧٠.

(٣) ديوان ابن مقبل: ٢٦١.

(٤) ينظر: الأضداد: ٧٣.

(٥) المصدر نفسه : ٧٤ ، وينظر: جمهرة اللغة: (دسم) : ٦٤٨/٢، وتهذيب اللغة: (س د م) : ٢٦٣/١٢.

- وقال رؤبة[١]:

مازالَ إسْـادُ المَــطـايَا سَمْدَا

تَسْتَلِبُ السَّـيرَ استِلابًا مَسْدَا

- وقال ابو زبيد[٢]:

وتَخَالُ العَزيفَ فِيْها غِـنَـــاءٌ لِـنَـدَامي من شَـارِبٍ مَسْـمُودِ

- وقال ذو الرمة[٣]:

يُـصْبِحْـن بَعْـد الطَّـلَقِ التَّـجْرِيدِ

وبَعْدَ سَـمْدِ القَـــرَبِ المَسْـمُـودِ

٤- كتاب **الأزمنة وتلبية الجاهلية**؛ بتحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، وهو من كتب التراث اللغوي المهمة في البحث في الانواء والازمنة: في تسمية سمائها وشمسها وقمرها ونجمها وليلها ونهارها وساعاتها وتغير فصول السنة وهبوب الرياح وسقوط الأمطار [٤]. قال قطرب ((هذا كتاب الأزمنة في تسمية سمائها وشمسها وقمرها ونجمها وليلها ونهارها وساعاتها))[٥]. فبدأ كتاب الأزمنة بأسماء السماء، واتبع منهجا ثابتا في عرضها والاستشهاد عليها بالشعر فقال ((سقف البيت، والخلقاء، والجرباء، والكحل، والرقيع، والجونة، والذكاء))[٦].

---

(١) ديوان رؤبة بن العجاج: ٤٢، والأضداد لقطرب :٧٤.

(٢) شعر أبي زبيد الطائي: ٥٤، والأضداد لقطرب :٧٤.

(٣) ديوان ذي الرمة شرح الباهلي: ٣٦٥/١. و الأضداد لقطرب : ٧٤.

(٤) ينظر: مقدمة الأزمنة: ٥.

(٥) الأزمنة وتلبية الجاهلية : ١١.

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ١٢-١٣.

ويذكر دلالة تلك الاسماء عند العرب ، فذكر أن الجونة هي عين الشمس؛ واستشهد على ذلك بقول الشاعر(١):

يُبــادِرُ الآثــارَ أنْ تَــؤوبـا

وحـاجِــبَ الجَوْنَــةِ أنْ يَغِيــبا

وقال آخر(٢):

غَيَّــرَ يا بِنْتَ الحُلَيْسِ لونــي

طولُ الليالي واختلافُ الجَونِ

وبعدها ذكر أسماء الشمس .

وكان عدد الشواهد الشعرية التي استشهد بها قطرب (١١٥) خمسة عشر ومئة شاهد، وقد يطيل الشاهد إلى عدة ابيات كما في موضوع "تلبيات العرب"(٣).

وبذلك كان المجموع الكلي لشواهد قطرب في مؤلفاته الاربعة هو اثنا عشر وستمئة وألف شاهد.

---

(١) الأزمنة وتلبية الجاهلية: ١٤، وينظر: المخصص: ٣٧٢/٢، ولسان العرب؛ فصل الجيم (جون): ١٠٢/١٣.

(٢) المصدر نفسه :١٤ ، وينظر: تهذيب اللغة: (جون): ١٣٩/١١، المخصص: ١٧٥/٤، لسان العرب؛ فصل الجيم: مادة (جون) : ١٠٢/١٣.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٤١-٤٢ -٤٣.

Abstract

In this study, evidence of poetry that was cited by Al-Akhfash Al-Awsat (216 AH) and Abi Ali Muhammad bin Al-Mustanir Qotrib (after 210 AH) has been collected. This thesis has been divided into two chapters. The first chapter includes the collection of poetic evidence of those above mentioned poets, as the number of poetic texts they cited reached (1,929) mentioned in their writings.

As for the second chapter, it deals with the study of these verses at their linguistic, lexical, phonemic, morphological, and grammatical levels.

Through this study, it became clear that the two poets had brought back some poetic evidence, citing them in different places in their books.

Abu al-Hasan al-Akhfash repeated thirty-four poetic citations in his book Maani Al-Quran (Meanings of the Qur'an), citing and referencing most of them on the same issues in different Qur'anic texts other than the one that he used the poetic evidence to interpret for the first time.

The two scholars participated in citing fifty-seven citations from poetry in their writings. They differed in the narration of some of those verses in the argumentation by these poetic verses.

Al-Akhfash al-Awsat was not concerned with attributing and referencing literary texts to their authors, and only twenty-one poetic evidences had been cited and attributed to their authors. Regarding the poet Qotrib, he was concerned with attributing and referencing the evidence to their writers, as he referenced and attributed most of them when citing them.

The end of the eras of protest and argumentation in Arabic poetry was in the middle of the second century of migration and after the death of the poet Ibrahim bin Harma (died: 150 AH), as confirmed by linguists. Al-Akhfash and Qotrib did not go beyond the limit of the age of protest and argumentation when invoking the words of the Arabs as poetry to strengthen their opinions, except that they included the poetry of Abu Hayya al-Numeiri (Died.: 183 A.H.), and that was for the sake of representation, not the protest.

They cited the poetry of Abu Hayya al-Numeiri (T.: 183 AH), and that was for the sake of representation, not the protest.

The two scholars agreed upon most of what they had of language issues in terms of semantic, phonological, morphological, and grammatical levels. They differed only in some of the cases that the researcher referred to in the sections of this thesis.